التعليم وأساليبه عند الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام

المدرس المساعد
فاطمة عبد الجليل ياسر
جامعة ذي قار ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية
fatayy5678@gmail.com

الملخص:

اهتم الاسلام بكل جوانب المتعلق بالمجتمع من اجل رفاهيته واسعاده وخيره، وهذا ما حاول اهل البيت عليهم السلام اثبات والعمل به، ويعد التعليم واساليب من المسائل التي اهتم بها الاسلام لما لها علاقة بالتربية من اجل اعداد العناصر الصالحة في المجتمع، فجعل الاسلام التعليم امراً واجباً على كل المسلمين سواء الذكور أو اناث، هذا ما إشارة له العديد من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة.

ودعا اهل البيت عليهم السلام الى التعليم لما له من اثر في تطوير المجتمع الاسلامي ضمن اطار واضح المعالم في اعداد الفرد الصالح في المجتمع، كما واضح اهل البيت عليهم السلام صفات التي يجب ان تتوفر في التعليم، واستخدم اهل البيت عليهم السلام اساليب متعددة في التعليم أو التدريس ومنها: الموعظة والمناقشة والنصح وغيرها من اساليب الاخرى، وسبب في اعتمادهم لأكثر من اسلوب تعليمي هو ان لكل موقف تعليمي اسلوبه الخاص، بحكم عمر العقلي للمتعلم، فضلاً عن بعض العلوم تحتاج الى اسلوب الملاحظ واخرى تحتاج الى اسلوب المناقشة وغيرها.

ونهج الامام محمد الباقر عليه السلام نهج اباءه عليهم السلام في التعليم، اذ عده امراً مهماً وواجباً لأنه يصب في مصلحة الاسلام والمجتمع الاسلامي من خلال تشجيع المسلمين الى تفقه في الدين وتعلم العلوم الاخرى مثل الطب والهندسة والترجمة وغيرها.

إذ عمد الامام محمد الباقر عليه السلام الى استخدام اساليب متعددة في التعليم، ولعل كانت الغاية منه هو ابراز ونشر معالم الدين الاسلامي ام الدفاع عنه، أو ابداء النصح للمسلمين وغيرهم من الديانات الاخرى، أو توضيح بعض العلوم من اجل نشر العلم بين ابناء المجتمع الاسلامي. وهكذا يمكننا القول ان غاية الامام محمد الباقر عليه السلام في استخدام التعليم

واساليبه المتنوعة هو من اجل اعلاء كلمة الاسلام والمحافظة على التعاليم الدين الاسلامي، فضلاً عن المحافظة على مصلحة الامة الاسلامية من خلال نشر العلم وابرازه للفرد.

المقدمة:

اهتم الاسلام بكل جوانب المتعلق بالمجتمع من اجل رفاهيته واسعاده وخيره، وهذا ما حاول اهل البيت عليهم السلام اثبات والعمل به، ويعد التعليم واساليب من المسائل التي اهتم بها الاسلام لما لها علاقة بالتربية من اجل اعداد العناصر الصالحة في المجتمع، فجعل الاسلام التعليم امراً واجباً على كل المسلمين سواء الذكور أو اناث، هذا ما إشارات له العديد من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة.

ودعا اهل البيت عليهم السلام الى التعليم لما له من اثر في تطوير المجتمع الاسلامي ضمن اطار واضح المعالم في اعداد الفرد الصالح في المجتمع، كما واضح اهل البيت عليهم السلام صفات التي يجب ان تتوفر في التعليم، واستخدم اهل البيت عليهم السلام اساليب متعددة في التعليم أو التدريس ومنها: الموعظة والمناقشة والنصح وغيرها من اساليب الاخرى، ونهج الامام محمد الباقر عليه السلام نهج اباءه عليهم السلام في التعليم، اذ عده امراً مهماً وواجباً لأنه يصب في مصلحة الاسلام والمجتمع الاسلامي من خلال تشجيع المسلمين الى تفقه في الدين وتعلم العلوم الاخرى مثل الطب والهندسة والترجمة وغيرها.

قسم البحث الى ثلاثة محاور سبقتها المقدمة وتلتها الخاتمة، تناول المحور الاول مفهوم التعلم والاسلوب لغةً واصطلاحاً من خلال توضيح بيان هذه المصطلحات وتعريفها، وجاء المحور الثاني بعنوان اهمية التعليم عند المسلمين الذي اوضح اهمية التعليم بشكل عام عند المسلمين والشروط التي يجب ان تتوافر في المتعلم والمعلم، وتطرق المحور الثالث بعنوان اساليب التعليم عند الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام الى الاساليب المتنوعة التي استخدمها الامام في التعليم منها المناظرة والوعظ والوصايا والرسائل وغيرها.

اعتمد البحث على مجموعة كبيرة من المصادر المتنوعة منها الكتب والرسائل والاطاريح الجامعية والتي كان لها إسهام واضح في البحث ومنها اطروحة الدكتوراه للطالبة نغم محمود عبد كاظم بعنوان ((طرائقُ التعليم وأساليبهُ في العصر الأُموي - الإمام محمد الباقر عليه السلام - انموذجاً - وأثرها في تحصيل مادة السيرة النَبوية لدى طالبات معاهد إعداد المعلمات)).

فالحمد لله الواحد الأحد الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره على إتمام هذه الدراسة، وهي شرف لنا أن نكتب عن أمام معصوم، فهذه من نعم الله علينا ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[١].

المحور الأول

مفهوم التعليم و الاسلوب لغةً واصطلاحاً

١- مفهوم التعليم

أ- التعليم في اللغة:

جاء في معجم مختصر العين: علم يعلم، انشقت شفته العليا أو أحد جوانبها فهو أعلم، وتعلم مطاوعة علم يقال علَمته فتعلم، وتعلَم الأمر أتقنه، ويقال تعلم في موضع أعلم وهو مختص بالأمر ويقال علم هقً في نفسه إذا حصلتْ له حقيقةُ العلم، وعلم الأمر: أتقنه[٢].

ب- التعليم في الاصطلاح:-

تعريفه اصطلاحاً هو أنه اتصالٌ منظمٌ ومستمر وهادف بين المعلم والمتعلم، لإحداث التعلم، فهو منظم لأنه مخطط في شكل أو صيغةٍ معينة وهو هادف كون الأهداف والأغراض التعليمية محددة فيه، فضلاً عن أنه في نهاية التعليم يحصل التعلم ويتعدل سلوك المتعلم في مجال المعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات[٣].

وعرف ايضاً بأنه " الخبرات التي يقوم بها الفرد، ويشمل جميع خبرات التعلم والتعليم التي تنقل رسالة التعليم عن طريق وسائل إعلامية أخرى[٤]"، وكما عرف أنه " نوع متخصص من التنشئة الاجتماعية، وقد استوى مع الزمن نظاماً اجتماعياً قامتْ عليه في إطار تقسيم العمل مؤسسات متخصصة، تشرف عليها الدولة في الصور المختلفة لمظاهره[٥].

فالتعليم مصطلح يُطلَق على العملية التي تجعل الفرد يتعلّم علماً محدداً أو صنعة معينة، كما أنّه تصميم يساعد الفرد المُتلقي على إحداث التغيير الذي يرغب فيه من خلال علمه، وهو العملية التي يسعى المعلم من خلالها إلى توجيه الطالب لتحقيق أهدافه التي يسعى إليها وينجز أعماله ومسؤولياته[٦].

ومن خلال ما تقدم من التعريفات التعليم نتوصل إلى انه عبارة عن الإجراءات

والأنشطة التي يقوم بها المدرس أو المعلم لتغيير أو تعديل في سلوك المتعلمين، فضلاً عن إيصال العلوم والمعارف والاتجاهات والقيم إليهم بقصد غرسها في نفوسهم.

٢- مفهوم الأسلوب لغةً واصطلاحاً:

أ- الاسلوب في اللغة:

الأسلوب هو الطريق الواضح، وكل طريق ممتد فهو أسلوب(٧).

والأُسلوبُ لغةً يعني الطريق أو الفن من القول والجمع أساليب والأسلوب أيضا، عنق الأسد والشموخ في الأنف، وأسلوب الحكيم عند أهل المعاني هو تلقي المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مقتضى الظاهر(٨).

ب- الأسلوب في الاصطلاح:-

عرف الاسلوب اصطلاحاً بأنه: طريقة الكتابة أو هو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها وتعبير المعاني بقصد الإيضاح والتأثير(٩)، وكما عرف ايضاً بأنه: إجراءات خاصة يقوم بها المعلم ضمن الإجراءات العامة التي تجري في موقفٍ تعليمي معين(١٠). وبذلك يمكننا القول بان الاسلوب هو نمط تدريسي يتبعه المدرس في تدريسه لطلبته على وفق ما يراه مناسباً لهم وبالإمكانية التي يتمتع بها المدرس من قدرة وثقافة وضبط المادة الدراسية والصف.

إن أسلوب التعليم قد يختلف من معلم لآخر على الرغم من استعماله للطريقة نفسها، فقد نجد أن فروقاً قد تظهر في مستويات تحصيل التلاميذ لكل معلم، ولا تنسب هذه الفروق الى طريقة التدريس بل الى الأسلوب المتبع من قبل المعلم على اعتبار إن طريقة التدريس لها خصائصها وخطواتها المحددة والمتفق عليها، أما أساليب التعليم فلا توجد قواعد محددة ينبغي على المعلم اتباعها اثناء قيامه بعملية التعليم، بل إن طبيعة أسلوب التعليم تبقى مرهونة بالمعلم وشخصيته والانفعالات ونغمة الصوت، ونطقه للحروف، والإشارات والإيعازات، والتعبير عن القيم وغيرها، والتي تمثل جوهرها ووفقاً لذا يتميز أسلوب التعليم التي يستعمله ويتحدد بذلك طبيعته وانماطه(١١).

وبهذا فإن الاساليب التعليمية التي استخدمها الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام بانها عبارة عن مجموعة من خطوات واجراءات وانشطة الغرض منها التدريس أو النصح أو توضيح

بعض العلوم من اجل نشر العلم والتعليم الدين الاسلامي بين ابناء المجتمع الاسلامي[١٢].

ثانياً: اهمية التعليم عند المسلمين:

لقد أكّد الدين الإسلامي على التعليم بأنواعه وفي مقدمته القراءة والكتابة، فأول آية نزلت من الله على رسوله كانت مبدوءةً بكلمة "اقرأ"[١٣] فضلاً عما احتواه القرآن الكريم من آيات كريمات تبين أهمية العلم منها: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[١٤]، كما بين القران الكريم منزلة المتعلمين بقوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[١٥].

ومن جانب اخرى بين الرسول الكريم اهمية التعليم وذلك حين أراد النبي محمد صلى الله عليه وآله إطلاق سراح الأسرى من المشركين بعد واقعة بدر الكبرى، فضّل تعليم المسلمين القراءة والكتابة على أي شرطٍ آخر تقدمه قريش[١٦]، كما حفز وشجع الرسول الكريم صلى الله عليه وآله على العلم من خلال الأحاديث الكثيرة التي حثّت على أهمية العلم وضرورة التعليم للمجتمع الاسلامي، فقد قال صلى الله عليه وآله: "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له طريقاً إلى الجنة"، وغيرها من الاحاديث المروية عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله[١٧].

كما كان المسجد النبوي الشريف من الاماكن المهمة لتلقي المسلمين العلم في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله، أذ أورد الهيثمي في باب الجلوس عند العالم عن قُرَة، قال: أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا جلس، جلس إليه أصحابه حلقاً حلقاً[١٨].

ومع اتساع رقعة الدولة الاسلامية في العهد الراشدي والاموي زاد الطلب على العلم مما ادى الى زيادة في عدد الحلقات التي كانت تعقد في المسجد وتنوعت اغراضها العلمية، وصار لها سماتٌ وآدابٌ جليلة، ومنها أن يكون علم العالم من أجل الله والحق، لا من أجل الدنيا والمغانم والجاه والسلطان، وأنْ يُخلص في تعليمه للغير متحرياً الدقة والصواب، متجنباً التحريف والخلط وأن يعمل على تهذيب المتعلم وحثه على الفضائل، وزجره عن الرذائل وأن يتقبل النقد ومخالفة الرأي، وأن يكون صبوراً ذا حلم وعدل[١٩].

ومن جانب اخر دعا الاسلام ان يتحلى كذلك المتعلم خصال وسمات خاصة بالمتعلم فهو مطالب، بحسن الخلق، وطهارة النفس ومقاومة الهوى والتغلب على الشهوات، وأن

يخلص في طلب العلم ويصبر على البحث في مشكلاته ويجد في تحصيله، واثقاً من أن العلم لا ينتهي، وأن طلبه دائم ومتصل، من المهد إلى اللحد[٢٠].

وقد عُني المربون المسلمون بطرائق التعليم، ففرق المسلمون بين تربية الصغار وتربية الكبار، وأقاموا وزناً كبيراً للصلة بين محتوى الدراسة وعمر الطالب، وكانت طريقة التعليم آنذاك تعتمد على التلقين والحفظ - ولاسيما القرآن الكريم - واهتم العلماءُ المسلمون بطريقة النقاش، والأسئلة بين الطلاب ومدرسيهم بعد المحاضرة طريقةً للتعليم العالي في التدريس[٢١].

وقد استُعملتْ في الإسلام التربية العملية في كثيرٍ من الخبرات التي لها أهمية للفرد المسلم في تعليمه وتدريبه في شتى المجالات، فالنظرة الإسلامية للمعلم تتمثل في أنه ليس بمقدور أي شخصٍ أنْ يُصبحَ مدرساً، بل لابد أن يكون فيه من القدرات ما يؤهله لمثلِ هذه المهمة النبيلة، إذ ان العلم استهدف تماسك وحدة الأمة الاسلامية، والقضاء على جميع صور الفرقة والانحلال بين المسلمين جميعاً، واعطى أهيمه كبيرة لرابطة الإيمان باعتبارها أقوى من رابطة النسب، إن أهداف التعليم في الإسلام لا تقتصر على الشؤون الدينية وحسب، وإنما شملت جميع العلوم الاخرى التي لها اتصال وثيق بحياة أو واقع الامة الاسلامية ومنها الاجتماعي والاقتصادي وغيرهما[٢٢].

ثالثاً: أساليب التعليم عند الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام.

استخدم الامام محمد الباقر عليه السلام العديد من الاساليب التي اتصفت بانها متنوعة ما بين التثقيفية والتعليمية ومختلفة في أشكالها فبعضها فردي بعضها الآخر جماعي، وقد اتخذ الإمام من المناظرات والخطب والوصايا والرسائل وغيرها وسائل تعليمية[٢٣]، سنُشير هنا إلى أبرز الأساليب التعليمية في مدرسة الإمام الباقر عليه السلام التي تتلخص بـ:

١- طريقة المناظرة[٢٤]:

ولقد عُرِفَ الإمام الباقر عليه السلام بكثرة المناظرات والمحاججات والحوارات المفتوحة، وقد استعمل أسلوب المناظرات والمحاججات للرد على الخصوم ودحض حُججهم، ولترسيخ دعائم العقيدة وتطهيرها من النظريات التي جاءت بها التيارات المنحرفة، وإلقاء النظريات الأصيلة[٢٥]، وقد شجّع أصحابه على المناظرة ودرَّب من له القابلية على ذلك كهشام بن

الحكم ومؤمن الطاق[٢٦].

فقد اعتمد عليها الامام محمد الباقر عليه السلام كثيراً لغرضين، اولهما: من اجل توصيل المادة العلمية الى طلبة العلم، والثانية: ان اغلب الرجال الذين كانوا يناظرون الامام كانوا مدفوعين سياسياً من جهة معينة، من اجل كسر شوكته امام انصاره ومحبيه[٢٧].

ومما ورد في مناظراته[٢٨] أنَ قتادة جاء إلى المدينة يسأل عن الإمام عليه السلام، فلما رآه الإمام قال له: أنت فقيه أهل البصرة، فقال قتادة: نعم، فقال: ويحك يا قتادة إن الله عز وجل، خلق خلقاً فجعلهم حججاً على خلقه، فهم أوتادٌ في أرضه، قُوَّامٌ بأمره، نجباءٌ في علمه اصطفاهم قبل خلقه أظلةً عن يمين عرشه، فسكت قتادة طويلاً ثم قال: أصلحك الله، والله قد جلستُ بين أيدي الفقهاء وأمام ابن عباس، فما اضطرب قلبي أمام أحد منهم مثلما اضطرب أمامك، فقال له أبو جعفر عليه السلام: أتدري أين أنت؟ أنت بين يدي ﴿بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾[٢٩]. فأنت ثَمَّ ونحن أولئك.

قال قتادة: صدقت والله جعلني الله فداك ما هي بيوت حجارة ولا طين، قال: فأخبرني عن الجبن، فتبسَم أبو جعفر وقال: رجعت مسائلك إلى هذا، قال ظلت عني، فقال: لا بأس به، فقال: إنه ربما جُعلت فيه أنفحه الميت، قال الإمام: ليس فيها بأس إن الإنفحة ليس فيها عروق ولا فيها دم ولا لها عظم، إنما تخرج من بين فرث ودم، ثم قال: وإنما الإنفحة بمنزلة دجاجة ميتة أخرجت منها بيضة فهل تأكل البيضة؟ قال قتادة: لا، ولا آمر بأكلها، فقال أبو جعفر عليه السلام: ولم؟ قال قتادة: لأنها من الميتة، قال له: فإنْ حضنت تلك البيضة فخرجت منها دجاجة أتأكلها؟ قال قتادة نعم، قال: فما حرَّم عليك البيضة وأحلَّ لك الدجاجة، ثم قال: فكذلك الإنفحة مثل البيضة، فأشترِ الجبن من أسواق المسلمين ومن أيدي المصلين ولا تسأل عنه إلا أن يأتيك منْ يخبرك عنه[٣٠]. ومما تقدم يلاحظ ان طريقة المناظرة احدى الطرق التي استخدمها الامام محمد الباقر عليه السلام، وكانت طريقة فعالة للتعليم والارشاد والتوضيح بشكل عام.

٢- طريقة الحوار[٣١]:-

الحوار السليم يزعزع الأفكار والمفاهيم المنحرفة، وقد استفاد الإمام الباقر من هذه

الطريقة في ردّ الخصوم وشبهاتهم، لتأثيرهم الكبير في أتباعهم لو صلحوا استقاموا على الحق، وقد حاور الإمام الباقر عدداً كبيراً من العلماء والمحدثين ومنهم الحسن البصري، فقد قال له: جئت لأسألك عن أشياء من كتاب الله تعالى، وبعد حوارٍ قصير قال له الإمام عليه السلام: بلغني عنك أمر فما أدري أ كذلك أنت؟ أم يكذب عليك؟ قال الحسن: ما هو؟، قال عليه السلام: زعموا أنك تقول (إن الله خلق العباد ففوض إليهم أمورهم)، فسكت الحسن، ثم وضح له الإمام عليه السلام بطلان القول بالتفويض، وحذره قائلاً: وإياك أن تقول بالتفويض فأنَ الله عز وجل لم يفوض الأمر إلى خلقه وهناً منه وضعفاً، ولا أجبرهم على معاصيه ظلماً[٣٢].

٣- طريقة الحلقات العلمية[٣٣]:-

وقد كان الإمام الباقرعليه السلام يستعمل طريقة الحلقات العلمية في تدريسه، فقد فُتحت في عصره مجالس العلم وُعقدت فيه حلقات البحث لدراسة الفقه والحديث والفلسفة والتفسير وسائر العلوم الأخرى وكانت حلقات درسه العلمية تنعقد في المسجد النبوي الشريف وتضم كبار التابعين وأعيان الفقهاء في المدينة المنورة، وكان له فضلٌ لا يجارى مع جهود العلماء الآخرين في إنارة مجالس البحث وحلقات الدرس[٣٤] حتى أن هناك من يعزي ذاع صيت ولده الإمام الصادق عليه السلام إلى أن كثيراً من الطلبة والمحدثين قد ألموا بعلوم أهل البيت عليهم السلام ومعارفهم والذين استلذوا حلاوة الكلام وهم يسمعونه من الإمام الباقر عليه السلام فزادهم الظمأ بالاغتراف من ينابيع علوم أهل بيت الرسول العذبة النقية، فانعقدت حلقاتهم العلمية بشوقٍ لاهبٍ حول الإمام الصادقعليه السلام وهم يرون فيه العوض بعد فقدهم للإمام الباقرعليه السلام[٣٥].

٤- اللقاءات في مواسم الحج:-

وقد استفاد الامام محمد الباقر عليه السلام من موسم الحج باعتباره المؤتمر الأكبر الذي يلتقي فيه المسلمون من مُختلف بُلدانهم ليؤدوا تلك الشعيرة المقدَّسة، وتأتي اهمية هذه المواسم ليبث آراءه العقائدية والفكرية فكانت إحدى أساليب عرضه للفكر الإسلامي بشكل عام، إذ عمد الآلاف من المسلمين من مختلف الجهات كالعراق وخراسان وغيرها، يأتون إليه ويستفتونه، وهذا يدلل على الامتداد الروحي و الشعبي الواسع النطاق الذي كان يتمتع به الإمام الباقر عليه السلام، فكان موسم الحج مناسبة خصبة لتنهل الجماهير من فيض علمه وكان يُجيب على أسئلة الحجيج الوافدين على مجلسه، فالإمام الباقر يُعبَّر عنه في سؤال ابن هشام

حينما يراه في الحج فيقول: من هذا؟ فيقال له: هذا من أُفتتن به أهل العراق، أو هذا إمام أهل العراق، وأن الأئمة عليهم السلام كانوا يرون أن من لوازم الحج أن يعرجوا على الإمام عليه السلام ويجددون العهد معه ويعرضون نصرتهم عليه، فعن الفضيل قال: نظر أبو جعفر الباقر عليه السلام إلى الناس يطوفون حول الكعبة فقال: هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية، إنما أُمروا أن يطوفوا ثم ينفروا إلينا فيعلمونا ولا يتهم ومودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم، ثم قرأ هذه الآية ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾[٣٦]، وفي روايةٍ أُخرى قال عليه السلام وما أمروا إلا أن يقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم، فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم[٣٧].

٥- طريقة الوصايا والوعظ:-

وعدت طريقة الوصايا والوعظ عند ائمة الحق عليهم السلام من طرق التعليمية والتثقيفية التي بدأها رسول الله صلى الله عليه وآله في وصاياه السياسية والثقافية قد استمر عليها الأئمة عليهم السلام وأصبحتْ بعد ذلك منهجاً متميزاً لأئمة أهل البيت عليهم السلام ومن نهج نهجهم وكانتْ وصاياهم تشتمل على مختلف المعالم الثقافية[٣٨].

وقد استعمل الإمام الباقر هذه الطريقة مع طلبته والناس عموماً، لا بل إنها شملت حتى الحكّام أنفسهم، فقد ورد في وصيةٍ للإمام الباقر عليه السلام لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، أن عمر بن عبد العزيز دخل على الإمام الباقر عليه السلام فقال له: يا أبا جعفر، أوصني، قال: أوصيك أن تتخذ صغير المسلمين ولداً وأوسطهم أخاً، وأكبرهم أباً، فأرحم ولدك، وصل أخاك، وبِرَّ أباك، وإذا صنعت معروفاً فرَّبه، وورد في غالبية الأدبيات ذات الصلة بأحاديث أهلِ البيت عموماً والإمام الباقر خصوصاً وصية لتلميذه جابر الجحفي[٣٩]، حيث خرج الإمام يوماً وهو يقول: أصبحت والله يا جابر محزوناً، مشغول القلب، فقلت: جُعلت فداك ما حزنك وشغل قلبك، كل هذا على الدنيا، فقال عليه السلام: لا يا جابر ولكن حزن هم الآخرة يا جابر، من دخل قلبه خالص حقيقة الإيمان شُغل عما في الدنيا من زينتها، إن زينة زهرة الدنيا إنما هو لعبٌ ولهوٌ وإنَ الدار الآخرة لهي الحيوان، يا جابر إنَ المؤمن لا ينبغي له أن يُركن ويطمئن إلى زهرة الحياة الدنيا واعلم أن أبناء الدنيا هم أهل غرور وغرور و جهالة، وأن أبناء الآخرة هم المؤمنون العاملون الزاهدون، أهل العلم والفقه وأهل فكرةٍ واعتبار واختبار لا يملون من ذكر الله. واعلم يا جابر أن أهل التقوى هم الأغنياء، أغناهم القليل

من الدنيا فمئونتهم يسيرة، إنْ نسيت الخير ذكرّوك، وإن عملت به أعانوك أخَرّوا شهواتهم ولذاتهم خلفهم وقدَموا طاعة ربهم أمامهم، ونظروا إلى سبيل الخير والى ولاية أحباء الله فأحبوهم وتولوهم واتبعوهم(٤٠).

واستعمل الإمام طريقة الوعظ : أي النصح والتذكير بالخير والحق على الوجه الذي يرقُ له القلب ويخشع، أي ذلك الذي تقَدم من الأحكام والحدود المقرونة بالحكم بالترهيب والترغيب يوعظ به أهلُ الإيمان بالله والجزاء على الإعمال في الآخرة.

ونورد هنا موعظته لجماعة من الناس وتحذيره لهم عندما رآهم ساهون لأهون فأغاظه ذلك، فاطرق ملياً، ثم رفع رأسه إليهم فقال: ((إن كلامي هذا لو وقع طرفٌ منه في قلب أحدكم لصار ميتاً، يا أشباح بلا أرواح وذباباً بلا مصباح، كأنكم خُشبٌ مسنده وأصنام مريدة. ألا تأخذون الذهب من الحجر، ألا تقتبسون الضياء من النور الأزهر، ألا تأخذون اللؤلؤ من البحر، خذوا الكلمة الطيبة ممن قالها وإنْ لم يعمل بها، فإن الله يقول: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(٤١).

ويحك يا مغرور ألا تحمدْ من تعطيه فانياً ويعطيك باقياً، درهم يفنى بعشرةٍ تبقى إلى سبعمائة ضعْف مضاعفة من جوادٍ كريم، أتاك الله عند مكافأة هو مطعمك وساقيك وكاسيك و معافيك وكافيك وساترك ممنْ يراعيك. منْ حفظك في ليلك ونهارك وأجابك عند اضطرارك وعزم لك على الرشد في اختبارك. كأنك قد نسيت ليالي أوجاعك وخوفك دعوته فاستجاب لك، فاستوجب بجميل صنيعه الشكر، فنسيته في من ذكر وخالفته في من أمر، ويلك إنما أنت لصٌ من لصوص الذنوب. كلما عُرضَتْ لك شهوة أو ارتكاب الذنب سارعت إليه وأقدمت بجهلك عليه، فارتكبته كأنك لست بعين الله. أو كأن الله ليس لك بالمرصاد، يا طالب الجنة ما أطول نومك وأكلَ مطيتك وأوهى همتك، فلله أنت من طالب ومطلوب، ويا هارباً من النار، ما أحثَ مطيتك إليها وما أكسبك لما يوقعك فيها. انظروا إلى هذه القبور سطوراً بإفناء الدور، تدانوا في خططهم وقربوا في مزارهم وبعدوا في لقائهم، عمروا فخربوا، وأنسوا فأوحشوا، وسكنوا فأزعجوا، وقطنوا فرحلوا، فمن سمع بدانٍ بعيد وشاحط قريب وعامر مخروب وأنيسٍ موحش وساكنٍ مزعج وقاطن مرحل غير أهل القبور؟ يا ابن الأيام الثلاث: يومك الذي ولدت فيه ويومك الذي تنزل فيه قبرك ويومك

الذي تخرج فيه إلى ربك. فيا له من يوم عظيم يا ذوي الهيئة المعجبة والهيم المعَطنة مالي أرى أجسامكم عامرة وقلوبكم دامرة إما والله لو عاينتم ما انتم ملاقوه وما انتم إليه صائرون لقلتهم: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٤٢]، قال جل من قائل: ﴿بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[٤٣]))[٤٤].

٦- طريقة الرسائل:-

وهي إحدى طرائق التدريس لدى الإمام الباقر عليه السلام فقد كان الطالب يرسل مسائلة إليه ويتلقى الإجابة عنها مكتوبة من قبل الإمام، وتتمثل في الرسائل والبيانات ذات الطابع التوجيهي التي كان يكتبها الإمام الباقر لأتباعه وتلامذته والتي كانت تضم تفاصيل كثيرة ودقيقة في التوجيه الثقافي[٤٥].

وقد أُثر عن الإمام الباقر أنه كانت ترده رسائل عدة من طلبته في مختلف الإحكام الفقهية، وعلى سبيل التمثيل، فقد وردت رسالة للإمام الباقر من علي بن أسباط في أمر بناته وأنه لا يجد أحداً مثله فكتب إليه الإمام عليه السلام مجيباً: فَهِمتُ ما ذكرت من أمر بناتك، وإنك لا تجد أحداً مثلك، فلا تنظر في ذلك رحمك الله، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ((إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنةً في الأرض وفساد كبير))[٤٦]، وبهذا أوضح الإمام عليه السلام نظرة الإسلام للزوج اللائق المناسب من خلال هذه الرسالة.

٧- طريقة السؤال:-

تعد الأسئلة وسيلة مهمة للكشف عن الحقائق واكتساب المعلومات والمهارات، وتوضيح الغامض، فقد صارت عنصراً مهماً في كل درس، يلجأ إليها المدرسون والتلاميذ، ومن خلال السؤال يتوصل إلى معرفة الفروق الفردية عند المتعلمين ومدى استيعابهم للمادة، وقد يكون السؤال مفتاحاً للإبداع والتفكير وأسلوباً لحل المشكلات[٤٧].

وطريقة السؤال من بين الطرائق التي اعتمد عليها الإمام الباقر في تدريسه لتلامذته، وكان عليه السلام يحث على التعلم والسؤال من أهل العلم يقول عليه السلام: ((العلم خزائن والمفاتيح السؤال، فاسألوا يرحمكم الله، فإنه يؤجر في العلم أربعة: السائل والمتكلم والمستمع، والمحب لهم))[٤٨].

وروي عنه أيضاً أنه قال: ((تذاكر العلم دراسة والدراسة صلاة حسنة))، وتمثيلاً لطريقة السؤال عند الإمام الباقر نورد الرواية كما رواها الطبرسي في الاحتجاج عن أبي حمزة الثمالي عن أبي الربيع فقال: حججت مع أبي جعفر عليه السلام ((في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب(رضي الله عنة) فنظر إلى أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه الخلق فقال: يا أمير المؤمنين من هذا الذي تكافأ عليه الناس؟ فقال: هذا محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال: لأتينه ولأسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي، قال: فاذهب إليه لعلك تخجله، فجاء نافع حتى اتكأ على الناس وأشرف على أبي جعفر فقال: يا محمد بن علي إني قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت أسالك عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن نبي، فرفع أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال: سل عما بدا لك! قال: أخبرني كم بين عيسى ومحمد من سنة؟ قال: أجيبك بقولك أم بقولي؟ قال أجبني بالقولين! قال: إما بقولي فخمسمائة، وإما بقولك فستمائة سنة قال، فاخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[٤٩]، من الذي سأل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة ؟ قال: فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٥٠]، كان من الآيات التي أراها محمد حيث أُسري به إلى بيت المقدس، أنه حشر الله الأولين والآخرين، من النبيين والمرسلين ثم أمر جبريل عليه السلام فأذن شفعاً وأقام شفعاً وقال في آذانه (حي على خير العمل) ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله فصلى بالقوم، فلما انصرف قال: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[٥١]، فقال رسول الله: على من تشهدون؟ وما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله ألا الله وحده لا شريك له، وأنك رسول الله، أخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا، فقال: صدقت يا أبى جعفر قال: فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾[٥٢] أي أرض تبدل؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: خبزة بيضاء يأكلونها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فقال أنهم عن الأكل لمشغولون فقال أبو جعفر عليه السلام: أهم حينئذ أشغل أم هم في النار؟ قال نافع: بل هم في النار. قال: فقد قال الله عز وجل ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى

الكَافِرِينَ﴾[٥٣]، ما أشغلهم إذا دعوا بالطعام فأُطعموا الزقوم، ودعوا بالشراب فسقوا عن الجحيم فقال: صدقت يا ابن رسول الله ! وبقيت مسألة واحدة؟ قال: وما هي؟ قال: فأخبرني متى كان الله؟. قال: وتلك متى لم يكن حتى أخبرك متى كان؟! سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً، ثم أتى على هشام بن عبد الملك فقال: ما صنعت؟ قال: دعني من كلامك والله أعلم الناس حقاً وهو ابن رسول الله حقاً [٥٤].

٨- طريقة الأمثال والتمثيل:-

لا شك في أن للمثل جاذبية خاصة، تؤدي إلى إلفات نظر الإنسان نحوه، ويحثُّ المثل العلماء و المفكرين، فينبروا إلى التحقيق، ليوسعوا بذلك من علمهم ووعيهم ومداركهم[٥٥]، وفقاً لما جاء في الآية ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾[٥٦].

وقد كان الإمام الباقر يتبعها في تدريسه لطلبته وضرب أمثالاً كثيرة منها أنه قال عليه السلام: ((إنما مثل الحاجة إلى من أصاب حديثاً كمثل الدرهم في فم الأفعى أنت محوج إليه وأنت منها على خطر))، وكذلك مثل الإمام الباقر عليه السلام كل من لم يتبع ألائمة المنصبين من قبل الله تعالى بالشاة فقال كل من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله، فسعيه غير مقبول، وهو ضال متحير والله شانئ لأعماله ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها))، ويلحق بضرب الأمثال التمثيل الحسي، فأنه أسرع للانتقال من لسان لآخر ومن محفلٍ لآخر كما مثل عليه السلام لسان الإنسان وأشار إليه بالمفتاح فقال ((إن مثل هذا اللسان كمثل مفتاح لكل خير وشر، فينبغي للمؤمن إن يختم على لسانه، كما يختم على ذهبه وفضته، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ((رحم الله مؤمناً أمسك لسانه من كل شر، فإن ذلك صدقة منه على نفسه))، ثم قال عليه السلام:((لا يسلم أحداً من الذنوب حتى يخزن لسانه))[٥٧].

٩- أسلوب الخطاب

أسلوب الخطاب من الأساليب التربوية الشائعة التي استعملت من أهل البيت عليهم السلام في تربية أصحابهم وسائر أبناء المجتمع المسلم، وسيرتهم حافلة بالخطابات والبيانات التي تخاطب جميع مقومات الشخصية، فهي تخاطب العقل والقلب والإرادة لتستجيش فيها عناصر الخير والصلاح، والخطاب وسيلة مهمة لتوجيه عدد كبير من الناس في آنٍ واحد[٥٨].

وقد مارسه الإمام الباقر عليه السلام في تدريسه لطلبته وممن يتردد حول حلقات درسه إلا أنها كانت محدودة في كمها ونوعها[٥٩]، ولعل يعود السبب في ذلك هو لكثرة المضايقات السياسية التي تعرض لها الامام محمد الباقر عليه السلام من قبل السلطة الحاكمة[٦٠].

وبهذا عمل الامام محمد الباقر عليه السلام كما فعل ابائه عليهم السلام على الاهتمام الكبير بالتعليم واساليبه لان هذا الامر له تأثير كبير على حياة الفرد أو الانسان المسلم في تثقيفه بأمور دينه أو نواحي حياته الاخرى.

الخاتمة:

بعد دراسة التعليم واساليبه عند الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام، تم التوصل الى جملة من الاستنتاجات:

١- شكل العلم والتعليم من اهم الامور التي حث عليها الدين الاسلامي من اجل تطوير المجتمع الاسلامي بشكل عام والفرد المسلم بشكل عام، ومن خلال العلم يساعد المجتمع على مواكب المجتمعات الاخرى من الناحية العلمية.

٢- حاز التعليم اهمية كبيرة لدى الرسول الله محمد صلى الله عليه وآله واهل البيت عليهم السلام، لما لها من اهمية في تطوير المجتمع الإسلامي، إذ ادى هذا الاهتمام الى ايجاد اساليب متنوعة ومختلفة ساعدت بشكل كبير الى نقل العلوم الى المسلمين ومنها طريقة الخطب والمناظرة والاسئلة وغيرها.

٣- اهتم الامام محمد الباقر عليه السلام بالعلم والتعليم واساليبه كإبائه عليهم السلام باعتباره وسيلة لنقل العلوم والمعارف الدينية الى المسلمين، فضلاً عن بيان وتوضيح الامور المختلفة بين المسلمين والاديان الاخرى.

٤- لم تكن الاساليب التعليمية على نمط واحد لدى الامام محمد الباقر عليه السلام إذ ان بعضها كان فردي والبعض الاخر جماعي، ويعود السبب في ذلك الى اختلاف اعداد الاشخاص في التعليم في بعض الاحيان اعداد قليلة جداً وفي احياناً الاخر تكون اعداد كبيرة، فضلاً عن بيان بعض المسائل لدي الاشخاص.

ويلاحظ مما تقدم ان التعليم واساليبه لدى الامام محمد الباقر عليه السلام كان لها اهمية في

توضيح العلوم بشكل عام وخصوصاً في عهده عليه السلام اذ كان لها تأثير كبير في تطوير المجتمعات في النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

Abstract:-

Islam is concerned with all aspects of society in terms of its welfare، happiness and good. This is what the people of the House (peace be upon them) tried to prove and work on، and the education and methods of issues that Islam is interested in have to do with education in order to prepare good elements in society. It is obligatory for all Muslims، whether male or female. This is what many of the Qur'anic verses and the prophetic Hadiths refer to.

He called on the people of the house (peace be upon them) to education because of their impact on the development of the Islamic community within the framework of clearly defined in the preparation of the good person in society، as clearly the people of the house (peace be upon them) qualities that must be available in education، and used the people of the house (peace be upon them)). There are many methods in teaching or teaching، including: preaching، discussion، counseling and other methods. The reason for their adoption of more than one educational method is that each educational position has its own style، by virtue of the mental age of the learner، as well as some sciences. And others.

The approach of his father (peace be upon them) in education is important and obligatory because it is in the reconciliation of Islam and the Islamic community by encouraging Muslims to understand it in religion and learning other sciences such as medicine، engineering، translation and others.

Imam Muhammad al-Baqir (peace be upon him) used many methods in education، and perhaps the purpose was to highlight and disseminate the features of the Islamic religion or to defend it، or to advise Muslims and other religions، or clarify some of the sciences for the dissemination of science among the members of society Islamic. Thus we can say that Imam Muhammad al-Baqir (PBUH) used various methods in education and each style has an appropriate educational position

هوامش البحث

(١) سورة الضحى، الآية :١١.

(٢) أبو بكر الزبيدي الاشبيلي، مختصر العين، تحقيق وتقديم: صلاح مهدي الفرطوسي،ج١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩١،ص٣٦٤ ؛ نغم محمود عبد كاظم، طرائقُ التعليم وأساليبهُ في العصر الأُموي - الإمام محمد الباقر عليه السلام - انموذجاً - وأثرها في تحصيل مادة السيرة النَبوية لدى طالبات معاهد إعداد المعلمات، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص١٤.

(٣) علي منير الحصري ويوسف العنيزي، طرق التدريس العامة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص٢٢-٢٣.

(٤) يوسف قطامي واخرون، تصميم التدريس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، ٢٠٠١، ص٩٦.

(٥) محمد جاسم العبيدي، تفريد التعليم والتعليم المستمر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان،٢٠٠٤، ص٥٠.

(٦) محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص٢٦٠-٢٦١.

(٧) أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مج١و١٠، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت،١٩٥٦، ص٤٧١-٤٧٣.

(٨) بطرس البستاني، محيط المحيط، د.م، د. ت، ص١٢٢.

(٩) فائق مصطفى وعبد الرضا علي، في النقد الادبي الحديث - منطلقات وتطبيقات، ط٢، د.م،٢٠٠٠، ص٢٧.

(١٠) محمد السكران، أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية، ط٢،دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠، ص١٢١ .

(١١) منتظر مجباس حوان الشكري، أساليب التعليم ووسائله في القرآن الكريم، مجلة جامعة بابل، مج٢٣، العدد٢، بابل، ٢٠١٥، ص٨٨٧.

(١٢) نغم محمود عبد كاظم، المصدر السابق، ص١٥.

(١٣) قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، سورة العلق، الآية :١.

(١٤) سورة الزُمر، الآية :٩.

(١٥) سورة المجادلة، الآية :١١.

(١٦) محمد جاسم العبيدي، المصد السابق، ص١١٨.

(١٧) محمد بن يعقوب الكليني الرازي، اصول الكافي، مج١، ط٤، دار الاسوة للطباعة والنشر، ايران،١٤٢٤هـ، ص٥٢؛ نغم محمود عبد كاظم، المصدر السابق، ص١٩.

(١٨) نغم محمود عبد كاظم، المصدر السابق، ص١٩.

(١٩) المصدر نفسه.

(٢٠) عبد الرشيد عبد العزيز سالم، طرق تدريس التربية الاسلامية، نماذج لإعداد دروسها،ط٣، وكالة المطبوعات للنشر، الكويت، ١٩٨٢، ص٨٢-٨٣؛ نغم محمود عبد كاظم، المصدر السابق، ص٢٠.

(٢١) عبد الله الرشدان ونعيم جعنيني، المدخل الى التربية والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، ١٩٩٤،ص١٤٢؛ نغم محمود عبد كاظم، المصدر السابق، ص٢٠.

(٢٢) باقر شريف القريشي، النظام التربوي في الإسلام، دراسة مقارنة دار التعارف للمطبوعات،١٩٨٨، ص١٦٤؛ نغم محمود عبد كاظم، المصدر السابق، ص٢٠.

(٢٣) المجمع العالمي لأهل البيت، أعلام الهداية، الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام، ج٧، ط٢، مركز الطباعة والنشر للمجمع العلمي لأهل البيت، قم، ١٤٢٥هـ،ص١٥٩.

(٢٤) وهي طريقة المناقشة والحوار وتبادل الأفكار وقد شجّع الفكر التربوي الإسلامي على المناظرة والمطارحة في التعليم ، فلا بد لطالب العلم منها ،،فهي أعظمُ فائدةً منْ مجرد التكرار ، وكانت تلك المناظرات تتمُ في جوٍ علميٍ يتسم بالبحث عن الحقيقة، ولا يتدخل فيه الغرور، فإنْ ذلك مدعاة لاستخراج الصواب ، زيادةً على أنَّ المناظرات كانت أداةً طيبة لتبادُل الآراء والأفكار العلمية بين المعلمين والطلاب. عبد الله، عبد الرحمن صالح، المرجع في تدريس علوم الشريعة، القسم الثاني، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان،١٩٩٧، ص٥٨.

(٢٥) محمد اليعقوبي، دور الأئمة في الحياة الإسلامية، شرح وتعليق السيد الشهيد محمد الصدر، دار أنوار الهدى للطباعة والنشر، ١٤٢٦هـ، ص٨٨.

(٢٦) هو محمد بن علي بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق فقد اخذ العلم عن ثلاثة من الائمة علي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد ولقب بالطاق لأنه كان صرافاً في محل يدعى باب الطاق من محلات الكوفة وهو احد الاربعة الذين دعا لهم الامام الصادق وترحم عليهم احياء واموات. ينظر: هاشم معروف الحسيني، المصدر السابق، ص١٩٨.

(٢٧) امل مهدي كاظم جواد التميمي، الفكر التربوي في القرن الاول الهجري للإمام محمد الباقر وعامر الشعبي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص١٦٢.

(٢٨) ومن مناظرات الامام محمد الباقر عليه السلام هي :-

١- مناظراته مع عمرو بن عبيد (وهو من ائمه الاعتزال ومفكريهم)

٢- مناظراته مع محمد بن المنكدر (وهو زعيم صوفي)

٣- مناظراته مع ابي حنيفة (وهو زعيم مدرسة اهل الراي).ينظر: المصدر نفسه، ص٩٧.

(٢٩) سورة النور: الآية ٣٦-٣٧.

(٣٠) هاشم معروف الحسني، سيرة الأئمة الاثني عشر، ج٢، ط٥، انتشارات المكتبة الحيدرية، ١٤٢٧هـ، ص٢٠٦.

(٣١) الحوار من الوسائل المعمول بها في التربية و الإصلاح ، فيه يطرح الإنسان متبناته الفكرية والعاطفية والسلوكية ويرد على شبهات المحاورين ويطرح الأدلة والبراهين ،ويجيب عن حجج المقابل. سعيد كاظم العذاري، المنهج التربوي عند اهل البيت عليهم السلام، دار الأمين للطبع والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٥،ص ١٩٠.

(٣٢) نغم محمود عبد كاظم، المصدر السابق، ص٦٦.
(٣٣) وهي طريقة تجمع بين طريقة الندوة وطريقة المناقشة الحرة الجماعية، وظهرتْ حلقة التعليم في العالم الإسلامي مبكرة ، أو ظهرتْ مع ظهور الإسلام ، وتعددتْ الحلقات واستمرت. احمد شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، ب ط،١٩٥٤،ص٣٧٠.
(٣٤) حكمت عبيد حسين الخفاجي، الإمام الباقر وأثره في التفسير، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص٤٥.
(٣٥) نغم محمود عبد كاظم، المصدر السابق، ص٦٦-٦٧.
(٣٦) سورة إبراهيم، الاية:٣٧.
(٣٧) نغم محمود عبد كاظم، المصدر السابق،ص٦٧.
(٣٨) محمد باقر الحكيم، دور اهل البيت في بناء الجماعة الصالحة،ج١،ط٢،دار الحكمة، إيران، ١٤٢٤ هـ، ص١٢٩.
(٣٩) هو الذي روى عن الامام الباقر عليه السلام نحو خمسين الف حديث في مختلف الموضوعات كما نصت على ذلك المؤلفات في احوال الرواة. ينظر: هاشم معروف الحسيني، المصدر السابق، ص١٩٨.
(٤٠) نغم محمود عبد كاظم، المصدر السابق، ص٦٨.
(٤١) سورة الزُمر، الاية:١٨.
(٤٢) سورة الأنعام، الاية:٢٧.
(٤٣) سورة الأنعام، الاية:٢٨.
(٤٤) نغم محمود عبد كاظم، المصدر السابق، ص٦٩.
(٤٥) محمد باقر الحكيم، المصدر السابق ، ص ١٣٠.
(٤٦) نغم محمود عبد كاظم، المصدر السابق، ص٧١.
(٤٧) المصدر نفسه.
(٤٨) المصدر نفسه، ص٧٢.
(٤٩) سورة الزُخرف، الاية:٤٥.
(٥٠) سورة الإسراء، الاية:١.
(٥١) سورة الزُخرف، الاية:٤٥.
(٥٢) سورة إبراهيم، الاية:٤٨.
(٥٣) سورة الأعراف، الاية:٥٠.
(٥٤) نغم محمود عبد كاظم، المصدر السابق، ص٧٣.
(٥٥) المصدر نفسه.
(٥٦) سورة العنكبوت، الاية:٤٣.

(٥٧) نغم محمود عبد كاظم، المصدر السابق، ص٧٤.
(٥٨) سعيد كاظم العذاري، المصدر السابق ،ص ١٨٤.
(٥٩) المصدر نفسه.
(٦٠) نغم محمود عبد كاظم، المصدر السابق،ص٧٤-٧٥.

قائمة المصادر والمراجع

وخير ما نبتدىء به القران الكريم

اولاً: الرسائل والاطاريح:

١- امل مهدي كاظم جواد التميمي، الفكر التربوي في القرن الاول الهجري للإمام محمد الباقر وعامر الشعبي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

٢- حكمت عبيد حسين الخفاجي، الإمام الباقر وأثره في التفسير، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ١٩٩٧.

٣- نغم محمود عبد كاظم، طرائقُ التعليم وأساليبهُ في العصر الأموي - الإمام محمد الباقر عليه السلام - انموذجاً - وأثرها في تحصيل مادة السيرة النَبوية لدى طالبات معاهد إعداد المعلمات، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.

ثانياً: الكتب:

١- أبو بكر الزبيدي الاشبيلي، مختصر العين، تحقيق وتقديم: صلاح مهدي الفرطوسي،ج١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩١.

٢- علي منير الحصري ويوسف العنيزي، طرق التدريس العامة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

٣- يوسف قطامي واخرون، تصميم التدريس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، ٢٠٠١.

٤- محمد جاسم العبيدي، تفريد التعليم والتعليم المستمر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان،٢٠٠٤.

٥- محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣.

٦- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مج١ و١٠، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت،١٩٥٦.

٧- بطرس البستاني، محيط المحيط، د.م، د. ت.

٨- فائق مصطفى وعبد الرضا علي، في النقد الادبي الحديث - منطلقات وتطبيقات، ط٢، د.م،٢٠٠٠.

٩- محمد السكران، أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية، ط٢،دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان،٢٠٠٠.

١٠- محمد بن يعقوب الكليني الرازي، اصول الكافي، مج١،ط٤، دار الاسوة للطباعة والنشر، ايران،١٤٢٤هـ.

١١- عبد الرشيد عبد العزيز سالم، طرق تدريس التربية الاسلامية، نماذج لإعداد دروسها،ط٣، وكالة المطبوعات للنشر، الكويت، ١٩٨٢.

١٢- عبد الله الرشدان ونعيم جعنيني، المدخل الى التربية والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، ١٩٩٤.

١٣- باقر شريف القريشي، النظام التربوي في الإسلام، دراسة مقارنة دار التعارف للمطبوعات،١٩٨٨.

١٤- المجمع العالمي لأهل البيت، أعلام الهداية، الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام، ج٧، ط٢، مركز الطباعة والنشر للمجمع العلمي لأهل البيت، قم، ١٤٢٥هـ.

١٥- عبد الرحمن صالح عبد الله، المرجع في تدريس علوم الشريعة، القسم الثاني، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان،١٩٩٧.

١٦- محمد اليعقوبي، دور الأئمة في الحياة الإسلامية، شرح وتعليق السيد الشهيد محمد الصدر، دار أنوار الهدى للطباعة والنشر، ١٤٢٦هـ.

١٧- هاشم معروف الحسني، سيرة الأئمة الإثني عشر، ج٢، ط٥، انتشارات المكتبة الحيدرية، ١٤٢٧هـ.

١٨- سعيد كاظم العذاري، المنهج التربوي عند اهل البيت عليهم السلام، دار الأمين للطبع والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٥.

١٩- احمد شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، ب ط،١٩٥٤.

٢٠- محمد باقر الحكيم، دور اهل البيت في بناء الجماعة الصالحة،ج١،ط٢،دار الحكمة، إيران، ١٤٢٤هـ.

ثالثاً: المجلات:

١- منتظر مجباس حوان الشكري، أساليب التعليم ووسائله في القرآن الكريم، مجلة جامعة بابل، مج٢٣، العدد٢، بابل، ٢٠١٥.